05/04/2021

الصليب المقدس

يحتل الصليب المقدس مكانة فريدة ، سواء في الإيمان المسيحي أو في عبادة الكنيسة الأرثوذكسية. إنه رمز الحب والتضحية ، كما أنه ينذر بالقيامة. لقد أثرت في الفن المسيحي والعمارة والرسم والشعر والموسيقى أكثر من أي شيء آخر.

منذ نعومة أظفارها ، تُنبت الكنائس المهيبة على شكل صليب ، ونُصب صليب في أعلى كل كنيسة. تم تزيين الأيقونسطاس وكل ما يستخدم في العبادة المشتركة بالصليب. وتوضع الصلبان المزخرفة على المائدة المقدسة (المذبح) لبركات الأسقف أو الكاهن الشعب. يرتدي المسيحيون المعتمدون حديثًا الصليب لحمايتهم (من التهديدات المرئية وغير المرئية) وتقويتهم في الصراع الروحي. يتم استخدامه لمباركة المياه. خلف المائدة المقدسة ، التي تمثل القبر الفارغ للرب القائم من بين الأموات ، يقف الصليب المقدس كرمز لصلبه وتضحيته من أجل خلاص العالم.

منذ البداية تقريبًا ، ظهر تقليد الكاهن أو الأسقف الذي يبارك المؤمنين بيدهم في علامة الصليب. عندما يبدأ المحتفل القداس الإلهي ، يبدأ برسم علامة الصليب بالإنجيل المقدس على المائدة المقدسة (المذبح) ، بينما يصلي "طوبى لمملكة الآب ..." هذه الحركة نفسها تحدث قبل جميع الأسرار المقدسة الأخرى بل وأيضًا في كل بركة تتم ، سواء كانت الإنجيل أو الهدايا المقدسة أو صليب البركة.

يمكن للعلمانيين أيضًا أن يرسموا علامة الصليب. ربط الأصابع الثلاثة ليدهم اليمنى (على شكل الثالوث) ، يتتبعون نقاط الصليب على أجسادهم. بدءاً من الجبهة ثم الصدر ثم الكتفين (الكتف الأيمن إلى الكتف الأيسر). تصنع علامة الصليب في العديد من المواقف المختلفة ، مثل دخول الكنيسة المقدسة ، وتكريم الأيقونات ، وقبل وبعد كل خدمة مقدسة. تقوم بذلك أيضًا أثناء القداس ، ولا سيما القداس الإلهي ، مثل: عند الدخول الصغير للإنجيل المقدس والمدخل الكبير للهدايا المقدسة ؛ قبل وبعد قراءة الإنجيل. متى استدعى الأب والابن والروح القدس ؛ وخاصة قبل وبعد القربان المقدس. هناك أيضًا أوقات لا يجب أن تصنع فيها صليبنا ، مثل عندما يبخرنا المحتفل (علينا أن نلحني فقط) ، أو عندما نتلقى Antidoron من يد الكاهن (نحن فقط نلحني ونقبله). وينطبق هذا أيضًا عندما نطلب البركة من الأسقف أو الكاهن (فنحن نلحني ونقبل يده فقط).

هناك العديد من الحالات خارج الخدمات المقدسة أو الكنيسة حيث يمكن وضع علامة الصليب. يمكننا عبور أنفسنا عندما نستيقظ في الصباح وقبل أن نذهب إلى الفراش. يمكن للصليب أن يبدأ وينهي وجباتنا ، وكذلك عملنا. يمكن للمؤمنين عبور أنفسهم قبل السفر (بدء تشغيل سياراتهم والصلاة إلى الله للحماية) ، وفي أي موقف نحتاج فيه إلى شكر الرب أو طلب شيء ما. من خلال ختم صلواتنا بالصليب ، نتحول أجسادنا وكذلك أرواحنا إلى الله. هذا شيء يجب القيام به بوقار ، وليس بإجراءات شكلية جافة أو قذارة. يجب أن تتجه أذهاننا وكياننا كله إلى الله في تلك اللحظة القصيرة من صنع الصليب. سواء كان ذلك لتسبيح الله ، أو طلب مغفرته ، أو طلب مساعدته ، أو طلب حمايته ، يمكن القيام بهذه الصلاة لأي شيء نحتاجه.

أظهرت التجربة أن العديد من المعجزات قد نتجت (حتى من قبل المسيحيين الماديين) عن صنع علامة الصليب بالإيمان. أحد الأمثلة المدهشة: هناك مسيحي تم القبض عليه ، ثم أعطي سمًا مميتًا ليشربه. وضع علامة الصليب على الكأس ، واستدعى قوة الرب ، وشرب السم. بقي سالمًا دون أن يصاب بأذى ، مؤكدًا كلام الرب: "إذا شربوا شيئًا مميتًا (سامًا) فلن يضرهم بأي حال من الأحوال" (مرقس 16:18). لقد تم حماية الأخرين من رعب الشيطان بواسطة الصليب ، وبقوته "سيخرج الشياطين" ، كما قال الرب أيضًا (الآية 17). لهذا تغني كنيستنا: "يا رب ، لقد أعطيتنا صليبك كسلاح ضد الشيطان. إنه يرتعد ويرتجف ، لا يحتمل قوته" (أرتروس ، النغمة الثامنة).

إخوتي وأخواتي الأعزاء ، لقد أعطانا الرب هذا السلاح القوي ضد كل هجوم للشيطان وأدواته ، وكذلك ضد أي محنة في حياتنا. كما يعلم الآباء القديسون (من خلال التجربة) ، يعطي الصليب جميع المسيحيين. مصدر قداسة وقوة. يدعم المؤمنين. يعطي الأمل. يشفي المرضى. ويحمينا دائما وينقذنا من الشر.

الصليب المقدس ، الذي تقدمه لنا الكنيسة اليوم للعبادة ، هو حارس الكون كله ومرفأ للخلاص. إنه سلم يأخذنا إلى الجنة ، وأكثر من ذلك بكثير.

نرجو أن نلجأ إلى صليب الرب المقدس ، كل يوم وفي كل موقف ، سواء كان ذلك خطرًا أو احتياجًا. تفعل هذا مع اليقين بأننا أيضًا سنرى المعجزات في حياتنا. آمين.